Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو عندما يفكر في العبقري او يكتب عنه ، انمـــا يبحث دائماً عن جوهر العبقري،عن مفتاح شخصيته،عن النقطة الاساسية التي يدور حولها وجوده كلـه، فشخصية عمر مثلا تدور كلها حول مفتاح واحد هو الاعجاب بالبطولة . وكل فضائل عمر تنبـع من هذه الفكرة الرئيسية ، وكل جوانب سلوكه تظهر في ضوء هذا المصباح الكبير،ولذلك فان عبقريات العقاد تحمل مـــا يمكن ان نسميه في الاصطلاح الحديث باسم«المادة الدرامية»فلو اراد كاتب ان يكتب مسرحية حول حياة عمر لوجد في كتاب العقاد عنه هذه المادة الدرامية الاصيلة لانه يقيم بنـــاء الكتاب على تفسير خاص محدد لشخصية البطل ، ويتتبع هـــذا التفسير حتى ابعد اعماقه وزواياه .. وعلى ضوء هذا التفسير الاساسي يمكن لاي كاتب مسرحي ان يبني عملا فنياً من الطراز الاول . فالعبقريات لا تقدم مجموعة من المعلومات المنسقة المتتالية،بل تقدم بناء كاملا للشخصية الانسانية .. يقوم على تصور خاص من جانب العقاد،وهو يتعهد هذا التصور حتى يبرزه آخر الامر في صورة جميلة .

والعبقرية في اساسها موهبة والهام ، ولذلك فهي صادرة اذن عـن قوة علوية ، ومن هنا - في ظني - كان اتجاه العقاد الى «الميتافيزيقا» او ما وراء الطبيعة، بدلا من الاتجاه الى الطبيعة والمجتمع . ولقد كانت تجربة العقاد الخاصة عاملا من العوامل التي ساعدته على الابتعاد عن التفسير الطبيعي والاجتماعي للحياة. فقدظهرت عبقريته الخاصة رغم الظروف الاجتماعية التي كانت تحيط به ، اذ كان فقيراً ، ولم ينل من الشهادات الا ما يناله اي ساعي بريد متواضع،ومـــع ذلك فقد قفز الى الصفوف الاولى في الحياة والمجتمع،ولم يكن معه سوى شهادة واحدة هي موهبته الالهية.. هي عبقريته ونبوغه ، وفي المرة الوحيدة التي التقيت فيها بالعقاد اخذ يتحدث عن موضوع رئيسي هو انه وصل الى اعلى المراكز الادبية والاجتماعية بدون ثروة او شهادات .. لقد وصل عن طريق عبقريته ونبوغه . عن طريق الموهبة الالهية التي